من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك من موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين وروى الترمذي وقال حديث حسن والنسائي واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله تعالى ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمن بن حنيف فرجع وقد كشف الله عن بصره وفي رواية للطبراني فقال عثمن بن حنيف فو الله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط وروى الحاكم مرفوعا اثنتي عشرة ركعة تصليهن من ليل او نهار وتتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم سل حاجتك ثم ارفع راسك ثم سلم يمينا وشمالا ولا تعلموها السفهاء فيدعون بها فيستجابون قال احمد بن حرب فجربته فوجدته حقا وقال ابرهيم بن علي الديبلي فجربته فوجدته حقا وقال الحاكم قال لنا ابو زكريا فجربته فوجدته حقا قال الحاكم وقد جربته فوجدته حقا قال الحافظ المنذري والاعتماد في مثل هذا على التجربة لا على الاسناد والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نستعد لفهم اشارات الحق تعالى بتلطيف الكثايف حتى نحس اذا استخرنا ربنا بما هو الاولى لنا من فعل ذلك الامر او تركه فان من كان غليظ الحجاب لا يحس بشيء من ذلك وهذا نقول له استخر ربك فيقول قد استخرته فلم يترجح عندي امر ولو انه كان رقيق الحجاب لادرك ما فيه الخيرة له من فعل او ترك ويحتاج من يريد العمل بهذا العهد الى شيخ يسلك به حتى يمزق حجب عوائده ولا يصير له عن الله تعالى عائق بل يفهم مراد الله تعالى باول وهلة وهو امر عزيز الوجود ولذلك عول غالب الناس على استشارة بعضهم بعضا لا سيما اشياخ الفقراء ولكن يحتاج المشير ايضا الى تلطيف حجاب حتى يعرف طريق الخيرة لذلك العبد من طريق كشفه والا فاشارته معكوسة وربما اشار على احد بامر فكان فيه هلاكه فيكون على المشير الاثم في ذلك مثل من يفتي في دين الله بغير علم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يشير على احد بشيء الا ان يكون مطلعا على اللوح المحفوظ الذي لا تبديل فيه فان لم يكن مطلعا على ما ذكر فليقل له استخر ربك وسمعت اخي افضل الدين يقول الاستشارة بمنزلة تنبيه النائم فترى الانسان يكون جازما بفعل شيء فيشاور فيه بعض اخوانه فيقول له ان فعلت كذا يحصل لك كذا فينحل عزمه عنه في الحال فلو قال له

انسان

في امور الدنيا والآخرة

انسان بعد ذلك افعل ذلك لا يرجع الى قوله وسمعته ايضا يقول لا تستشر محب الدنيا في شيء من امور الآخرة فان تدبيره ناقص لحجابه بالدنيا عن الآخرة ولا تستشر ايضا محب نعيم الآخرة من الزهاد والعباد في شيء من الامور المتعلقة بالادب مع الحق فانه محجوب بذلك عن الحق وعن حضرته الخاصة واستشر كمل العارفين بالله تعالى فانهم قطعوا المرتبتين ووصلوا لحضرة الحق تعالى وعرفوا آدابها ودرجات اهلها في الادب وفي المثل السائر استعينوا على كل حرفة بصالح من اهلها فتامل ذلك واعمل عليه وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لمن كان مشغوفا بحب الدنيا ان يفعل شيئا برأيه ولا باستخارة بل يسأل اهل الخير عن ذلك ويفعل ما يشيرون به عليه ولو كان من اكابر ملوك الدنيا فان صحة الرأي انما تكون لمن زهد في الدنيا وشهواتها والولاة غارقون في محبة الدنيا مع زيادة السكر الحاصل لهم من لذة الامر والنهي والحكم ولذلك طلب الملوك العادلون ان يكون لهم وزراء لان رأي الوزير ربما كان اكمل واتم من الملوك لكون الوزير انقص حكما وتصريفا منهم فلذلك قل سكره وقال العارفون لا يعرف عيب الشيء الا من زهد فيه وفي الحديث حبك للشيء يعمي ويصم فلولا ظهور عيب الدنيا للزاهد ما زهد فيها فاعمل يا اخي على جلاء مرآتك باشارة شيخ مرشد ان اردت ان تعرف مراد الحق وطريق الخيرة فيما تفعله في المستقبل وانما شاور صلى الله عليه وسلم اصحابه امتثالا لامر الله له بقوله وشاورهم في الامر والا فهو صلى الله عليه وسلم اتم خلق الله تعالى رأيا واوسعهم عقلا فكانت مشاورته صلى الله عليه وسلم لهم تنبيلا لخاطرهم لا عملا بارشادهم من غير ان يظهر له صلى الله عليه وسلم وجه الحق في ذلك ولذلك قال تعالى له فاذا عزمت يعني على فعل ما اشاروا عليك به فتوكل على الله اي لا على مشورتهم على انه لا يقدح في كماله صلى الله عليه وسلم عدم التفاته الى امور الدنيا كما قال في مسئلة تابير النخل انتم اعلم بامر دنياكم يعني التي لا وحي عندي من الله تعالى فيها فافهم قال بعض العارفين ولم يزل صلى الله عليه وسلم حتى صار اعلم الناس بامور الدنيا فتشاور في جميع الامور التي تحبها نفسك من يكون زاهدا فيها من العارفين لا من المتعبدين فان المتعبد ربما ينفر من الاشياء بحكم الطبع وينفرك عنها كذلك ولو كان فيها مصلحة لك كما يقع فيه كثير ممن ترك الكسب واشتغل بالعبادة وقنع بما يتصدق الناس به عليه فتراه يامر الناس كلهم بترك التكسب كذلك ويقول لهم ربكم يرزقكم وغاب عنه اعتماد مثله على الخلق لا على الله تعالى ولو ان هذا الشخص شاور عارفا لقال له عليك بالكسب واعتمد على ربك لا على الكسب واعتق نفسك من تحمل منن الخلائق بل قال لي بعض مشايخ العرب لما ظن انه متوكل انا ما ولاني احد من الفقراء هذه الوظيفة وانما ولاني الله تعالى فقال له شخص من قرناء السوء انت والله من الاولياء فقلت له لا يكون من الاولياء الا ان صرح بهذا القول بين يدي الباشا الذي ولاه وقال له في وجهه او قال لمن يبلغه ليس لك علي جميلة او ليس للباشاة علي جميلة وما ولاني الا الله فقال متى قلت له ذلك عزلني وسلب نعمتي فقلت له فاذا افق لك انك معتمد على الحق تعالى دون الخلق افتراء على الله تعالى وازدراء بطائفة الفقراء لا غير قلت وقد رأيت بعض الاكابر من العارفين يستخير الله تعالى كل يوم في جميع ما يتحرك فيه او يسكن ويقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع حركاتي وسكناتي

Copyright King Saud University